مبيض فارتسمت عظامه عليه سوداء واضحة يتموج نور ضعيف حولها وفي خلاياها ثم غير الرجل وقفته ووضع اللوح على صدره فارتسمت عظامه ثم خفض اللوح قليلاً فرأيت فؤاده يخفق وقضيت العجب لهذا المنظر

ولا اذكر سائر ما شاهدته بهذا النور لعدم اطالة الشرح ولكنني رأيت بعد ذلك الرسوم الفوتغرافية المنقولة على يده وفيها تمثيل كثير من الامراض ومن الاشياء الغريبة التي نفذت الى اجسام البعض

وقد تمكن حضرة الدكتور عيد من رسم الزجاج ولم يسبق الى هذا والذي يزيد الثقة لديه انه اول من اتى باشعة رنتجن الى القطر وان له علماً تاماً وخبرة مستوفاة بالالات الكهربائية فلا يخشى منها خطر على احد كما يخشى لو كان يدير هذه الالات غير خبير اهـ

وقد سمعنا من كثيرين مثل هذا الوصف الذي كتبه الينا صديق المجلة من مصر ولعل حضرة الدكتور عيد لا يضن على مجلة الانيس برسم يبين لنا فيه كيف يكون جسم المرأة التي لا تلبس المشد (الكورسه) وكيف يكون جسم المرأة التي تلبسه فيقلدنا فضلاً نشكره عليه كثيراً

حديث الانيس

يصفنا كتاب الافرنج وجرائدهم باوصاف كثيرة شائنة واكثرها خارج عن ظل الصواب ولذلك قل ان نعبأ بها ولكن من اقوالهم واوصافهم ما هو حقيقي ولهذا يجرحنا ما يرد فيها من الحق

فقد ذكرت احدى الجرائد الانكليزية حالة بعض المعتوهين في بلادنا فكان من جملة قولها انه لو علم المعتوهون في انكلترا انه يكون لهم متسع من الرزق لو هاجروا من بلادهم لحمل كل منهم حقيبته وانطلق الى القطر المصري حيث يجد مجال الرزق فسيحاً . ثم ذكرت المعتوهين الذين يدعوهم البعض عندنا بالاولياء فقالت انهم يجولون بين العامة وهم مكرمون مبجلون والصدقات تنهال عليهم من كل جانب حتى ان من لا يتصدق على واحد منهم يكون كانه قد اذنب

ونحن لا ننتقد هذا القول بشيء اذ اكثره لا يخلو من صواب ولكننا ننبه رجال حكومتنا اليه فيمنعون هولاء المعتوهين الذين يطوفون الشوارع على اقذر ما يكون وتعتقد العامة بهم انهم من الاولياء وهم بعيدون عن ذلك بعد النظافة عنهم ولعلها اذا آوتهم في الملاجي الخيرية حتى يشفوا من امراض عقولهم واجسامهم غنينا عن سماع مثل ذلك الكلام عنا وحض الجرائد لمجانين بلادها ان يفدوا الينا على حين بلادنا تكاد تضيق بالعقلاء منهم ....

قالت احدى الجرائد الافرنجية ان العرب كانوا اول امة توصلت الى استقطار الكحول (روح الخمر) وان كثيرين من الافرنج يظنون هذه اللفظة على كثرة استعمالهم لها انها افرنجية والحقيقة انها عربية محضة مثل القهوة . ونحن نقول ان تلك الجريدة قد صدقت في ذلك فان اللفظة عربية محضة وقد اخذها الافرنج عن العرب معرَّفة فنقلوها بتعريفها وقالوا (الكوءول) وهذا على كونه جهلاً منهم اذ كان ينبغي ان يعرفوا اللفظة بلغاتهم فانه جهل

بسيط بالقياس الى جهل بعض كتابنا فانهم رأوا هذه اللفظة في لغات الافرنج فتوهموها افرنجية فنقلوها كما هي وزادوها تعريفاً فوق تعريفها الاول فصارت (الالكوءول) ثم زادوا جهالة اذ نبههم اليها بعض الكتاب وقال لهم انها عربية فما قنعوا بل داموا على جهلهم الاول معاندين وظلوا يكتبونها هكذا (الالكوءول) فتأمل في تلك العقول

يلتمس المرء الذهب والحجارة الكريمة من كل سبيل ويتعرض لنيلها الى اشد المخاطر وهي لدى الحقيقة موجودة منه على كثب وقد تنبهت الى ذلك احدى الجرائد فقالت ان الذهب ليس في كلونديك ولا الماس في الترانسفال وانما هو في المقابر على جانب كل مدينة ثم ذكرت مقادير الذهب والماس الكثيرة التي تدفن مع الموتى اذ تموت المرأة مثلاً بعد زفافها بقليل فيشق على اهلها نزع حليها منها فيتركونها عليها او يتركون بعضها فيدفن معها حتى لا يظفر بها بعد ذلك الا بالاتفاق وهذا الشان ليس بالنادر بل هو يكاد يكون عميماً عند المسيحيين مع انه لا شيء فيه من حقيقة الكرامة للميت ولا هو مما يكثر عزاء النفس على الفقيد فما اولى العقلاء بترك هذه العادات فانهم يدفنون بها الذهب وهو قوام الحياة بل يدفنون بها المعدن الوحيد الذي خلق لغير الممات

تزداد الصحائف في فرنسا زيادة عظيمة تفوق حد التدريج وقد كان اعظم ذلك في باريس عاصمتها وبالتالي عاصمة الدنيا فان الصحائف هناك تزيد الان عن الالف والخمسمئة صحيفة وهي تبحث في كل حالات الانسان

وشؤونه حتى ندر ان تكون حرفة او حالة وليس لها صحيفة. اما سبب ذلك فالمرجح انه شدة الرخص الى حد غريب بحيث يهون جداً على افقر انسان ان يشتري صحيفة كما انه من المرجح ايضاً ان يكون سبب ذلك شدة اهتمام الشعب الفرنسوي بكل شيء لان اقل حادثة هناك كافية لان تقيم هذا الشعب العظيم وتقعده ولذلك يقال ان حكومة فرنسا هي جرائدها وليس رجالها.

فمتى يكون لنا في بلادنا معشار ذلك بل كيف يكون ونحن قد عذبت في عاصمتنا تلك الفتاة الوطنية باغرب حالات العذاب في هذا القرن فما اهتم بها احد ثم خلص معذبوها من العقاب فما طالب بهم احد

كتب الشهر وجرائده

رواية قلب الاسد = اهدانا هذه الرواية حضرة الكاتب الفاضل الدكتور يعقوب افندي صروف احد منشئي مجلة المقتطف الغراء وقد نقلها عن الانكليزية الى العربية فاجاد في نقلها كثيراً حتى جاءت رواية جيدة الاسلوب متقنة الصنعة حسنة التركيب والنسق وقد كان لهذه الرواية اقبال كثير حين طبعت للمرة الاولى حتى نفدت كل نسخها واضطر حضرة معربها الى طبعها ثانية وفي ذلك ما لا يدع مجالاً للاطناب في وصفها وزيادة الحض على اقتنائها ولكننا نشكر حضرة معربها الفاضل على روايته هذه كل الشكر ونسأله اتحاف قراء العربية بامثالها